

البداية والنهاية

وشتم آباءنا وتسفيه أعلامنا وسب آلهتنا وإني أعاهد الله لأجلس له غدا بحجر فاذا سجد في صلاته فضخت به رأسه فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم فلما أصبح أبو جهل لعنه الله أخذ حجرا ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وآله ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان يغدو وكان قبلته الشام فكان إذا صلى صلى بين الركنين الأسود واليماني وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وآله احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منبهتا ممتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت إليه رجال من قريش فقالوا له ما بك يا أبا الحكم فقال قمت إليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط فهم أن يأكلني قال ابن اسحاق فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك جبريل ولو دنا منه لأخذه وقال البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه حدثنا عثمان الدارمي حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبيان بن صالح عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل أبو جهل لعنه الله فقال إن الله على إن رأيت محمدا ساجدا أن أطأ على رقبتك فخرجت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت عليه فاخبرته بقول أبي جهل فخرج غضبانا حتى جاء المسجد فعجل أن يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شر فاتزرت ثم اتبعته فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق فلما بلغ شأن أبي جهل كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى فقال إنسان لابي جهل يا أبا الحكم هذا محمد فقال أبو جهل ألا ترون ما أرى والله لقد سد أفق السماء علي فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله آخر السورة سجد وقال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عبد الكريم عن عكرمة قال قال ابن عباس قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لو فعل لأخذته الملائكة عيانا ورواه البخاري عن يحيى عن عبد الرزاق به قال داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال مر أبو جهل بالنبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي فقال ألم أنهك أن تصلي يا محمد لقد علمت ما بها أحد أكثر ناديا مني فانتهره النبي صلى الله عليه وآله فقال جبريل فليدع ناديه سندع الزبانية والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية العذاب رواه احمد والترمذي وصححه النسائي من طريق داود به وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل بن يزيد أبو زيد حدثنا فرات عن عبد الكريم عن